التعلم المستمر في الزمان الرقمي
لمواجهة متغيرات سوق العمل والاقتصاد المرن

إعـــــداد

أ.د/ نادية جمال الدين

أستاذ بكلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

التعلم المستمر في الزمان الرقمي
لمواجهة متغيرات سوق العمل والاقتصاد المرن

أ.د/ نادية جمال الدين*

مستخلص الدراسة:

يقضي الناس حول العالم في زماننا هذا الرقمي أوقاتهم في حال من التفاعل مستخدمين أنواعًا مختلفة من التكنولوجيا الرقمية؛ وهذا التفاعل أدى إلى ما يمكن تسميتة **بالزمان الرقمي** والذي يقدم فرصًا لأعضائه في مجالات الحياة المختلفة والتي تتضمن العمل، التعليم، التسلية، التفاعل الاجتماعي، وغيرهذا. وتظهر الإحصاءات المحلية والعالمية تزايد أعداد من يستخدمون الشبكه الرقمية (الإنترنت) عبر العالم كله.

وهذه الزيادة في أعداد من يدخلون للشبكة إنما تتميز بملمح أساسي ألا وهو الدخول إلى **الإعلام الاجتماعي**، أو وسائط الإعلام الاجتماعي والتي تُستخدم كواسطة للاتصال والتواصل مما يؤدي إلى أن تقصر المسافات بين الأشخاص بعضهم وبعض، وكذلك فالوسائط هذة متاحة في أي وقت وكل مكان لمن يشارك أو يتواصل أو يرغب فيهما.

وفي **مجتمع المعرفة** الذي نعيشه وفي هذا الزمان الرقمي تتزايد الحاجة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية وبالتالي **نتحول من القرائية الهجائية إلى القرائية الرقمية**، وتصبح التكنولوجيا الرقمية أساسية لتحليل، وتعلم، واكتشاف مهارات الزمان الرقمي، وهي مهارات أساسية وضرورية لإعداد الإنسان للحياة وللعمل والإضافة للنسيج الاجتماعي والمدني للمجتمع.

ومن أجل أن يتعامل الإنسان مع الزمان الرقمي فعليه أن يتعلم الكفايات المرتبطة بالابتكار، والإبداع، والتواصل، والتعاون، والبحث، والطلاقة المعلوماتية، والتفكير النقدي، وحل المشكلات، وصنع القرار، وإدارة التكنولوجيا.

ونتيجة للتغيرات الرقمية المتزايدة تغيرت الأنشطة التي كان يقوم بها الأفراد في الحياه الحقيقية مباشرة، وأصبحت هذه الأنشطة أو كثير منها تتم عن طريق التواصل عبر الإنترنت

* **أ.د/ نادية جمال الدين:** أستاذ بكلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة.

ومن خلال الفضاء السبراني. وقد أدى هذا إلى **تحول في معنى المواطنة** ليصبح المواطن هو من يمتلك مجموعة من القدرات التي تسمح له بأن يستهلك المعلومات أو يستثمرها من خلال الشبكة الضوئيه بعيدًا عن الحدود الطبيعية أو المادية ويشارك في أنشطة علمية بل واجتماعية لمجرد استخدام أطراف الأصابع.

وهذا الشكل الجديد من المواطنة أدى إلى أن يتصل الأفراد ويتواصلوا عن طريق التكنولجيا الرقمية؛ حيث يستطيعوا المشاركة والاتصال عبر الشبكة الضوئية مع جماعات مختلفة في أي مكان وأي وقت يختارونه. ويعرف هذا المواطن الذي يمكنه الاتصال عبر الشبكة أو الفضاء السبراني بأنه **مواطن رقمي**.

ونتيجة للتغيرات السريعة، فعلى هذا المواطن الرقمي أن يظل مواكبًا لهذا التغير حتى يستطيع مواصلة الحياة بصورة ملائمة، ويصبح **التعلم المستمر** ضرورة لكل أفراد المجتمع؛ كي يستطيعوا التكيف والتفاعل مع المتغيرات الحادثة في سرعة، وهذا يعني أن التعلم المستمر يفرض نفسه على كل من الفرد، وخاصة الكبير، والمجتمع معًا.

ويتكون التعلم المستمر من التعليم النظامي وغير النظامي أو الرسمي و غير الرسمي كما عرفته منظمة العمل الدولي(ILo-2019) منذ الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي، ويستمر الإنسان في طلب العلم والتعلُم من المهد إلى اللحد في هذا الزمان الرقمي، ويصحبه المهارات الأساسية من مهارات جتماعية ومهارات عقلية بالإضافة إلى المهارات المطلوبة لأعمال أو وظائف محددة أو قطاعات بعينها. كما يتضمن التعلم المستمر أيضًا تنمية القدرات التي يحتاج إليها المواطن من أجل المشاركة في مجتمع ديمقراطي. والتعلم المستمر يمهد الطريق للشباب وكل من يرغب من الذين لا يعملون للانضمام لسوق العمل؛ أي أنه يتضمن **فرصًا تحويلية** مثل الاستثمار في التعليم من مراحل عمرية مبكرة حتى الوصول إلى مراحل مُتأخرة في الحياة، وهو بالتالي مرتبط بالتكامل مع الحرك الاجتماعي، ويوسع من فرص الاختيار لأجيال المستقبل.

وبعبارة أخرى التعلم المستمر يعني أن يستمر الفرد في التعلم مدى الحياة، وباتساع الحياة أيضًا أي أنه يمتد من الطفولة المبكرة ويستمر مع كل مراحل العمر ومن أهم ملامحه أنه:

– تعلم يتمركز حول الإنسان، والمهارات المطلوبة لأعمال أو وظائف محددة.

– والمُدخل إليه هو أنه مؤسس على حق الإنسان في أن يتعلم ويعمل ويشارك في أنشطة الحياة بكل ملامحها متى أراد.

ومن ثم فهو **إستراتيجية مفتاحية** لمساعدة الإنسان أو المواطن على التكيف للتغير المتسارع ويمنع بالتالي الثمن المرتفع للبطالة كما يزيد من الأثر الإيجابى للتغيرات المعقدة، ويحُول دون الاضطرابات التي يمكن أن تحدث على المدى الطويل . فالتعلم المستمر يعتبر مكونا أساسياً لتحقيق **الدمج الرقمي**، كما يُعد أيضًا من الأساسيات المطلوبة لتكوين **المواطن الرقمي**، والذي يتبقى أن يعرف كيف يستخدم **الأدوات الرقمية** وأن يستخدم **تكنولوجيا المعلومات** والاتصالات بفاعلية ليس فقط للتسلية وقضاء الوقت ولكن أيضًا بحثًا عن المعلومات ومشاركتها بالتواصل مع الآخرين والإضافة إليها. **والمواطن الرقمي الكبير** –والحالة هذه – يتحمل مسئولية التعلم المستمر لتطوير مهاراته باستمرار؛ للتكيف مع المتغيرات التكنولوجية والمجتمعية وبالتالى المشاركة الفعالة في المجتمع الرقمي أي مجتمع المعرفة بكل متغيراته. وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق المساواة، والمشاركة العادلة في جوانب الحياة المتنوعة لجميع أفراد المجتمع الواحد مع سهولة **التواصل والاتصال** بديلًا عن **الانتقال**. فالحاجة للتعلم المستمر تظل مؤكدة حتى يستطيع الإنسان العيش في **مجتمع المعرفة**؛ والذي يتطلب من الإنسان اكتساب كفايات تتلاءم مع متغيرات ومتطلبات **الذكاء الاصطناعي** المتجدد في سرعة.

ويحمل التعلُم والتعليم المستمر للكبار في طياته، ومن منظور عالمب ما يمكن أن نطلق عليه: **تحول النموذج التعليمي**؛ حيث يصبح التعلم بالنسبة للإنسان، ومع أهميته في حد ذاته، له دوره الأساسي في أنشطة الإنسان على امتداد عمره، وليس وسيلة فقط للحصول على المعرفة وأيضًا تكوين الإنسان كمواطن يعيش في مجتمع بعينه يسعى للحفاظ عليه من أجل حياة آمنة مستقرة مرتبطة **بأمن الوطن القومي** الذي لم يعد مقصورًا على الأبعاد العسكرية ولكنه امتد إلى ضرورة مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية وتحقيق التنمية في المجتمع وبما يحقق الاستدامة المرجوة.

فالتعلم والتعليم المستمر للكبار مطلوب للجميع؛ لمواجهة التحديات وإحداث تغيير في السلوك الإنساني؛ حيث يتطلب الأمر التمكين من الكفايات اللازمة والثقافة المطلوبة للجميع.

وهنا يمكن القول إن جزء من الحوار العالمي الدائر حاليًا حول التعلم إنما يأتي **استجابه للاحتياجات المتراكمة والجديدة والمتجددة في الزمان الرقمي.** فالتعلم المستمر في التقارير العالمية والصادرة بعد الأزمه المالية التي اجتاحت العالم (٢٠٠٩-٢٠٠٧) استخدم لوصف **العملية المنظمة** للتعلم بشقيها النظامي وغير النظامي من اجل مجتمع تتعدد قضاياه وتحدياته وتطلعاته. فالتعلم والحالة هذه يتحول عالميًا ليصبح عملية مقصودة مرتبطة بأيدلوجية المجتمع وأمنه واستدامته، ويمكن مراجعة تقارير الأمم المتحدة الصادرة على سبيل المثال منذ عام ١٩٩٢ حتى الآن.

والتعلم المستمر صيغة ضرورية تفرضها ضرورات الواقع في زماننا هذا؛ من أجل التعامل مع كل جديد ومختلف فرضته العولمة، والتطور السريع للتكنولوجيا الرقمية، مثل: إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والروبوتات، وما طرأ نتيجة لهذا كله وغيره على المجتمعات من تغيرات سريعة؛ حيث أصبحت البيئة وقيم البشر متنوعة ومعقدة بشكل كبير، فالزمان **زمان التطبيق للذكاء الاصطناعي وليس الحديث عنه.** زمان لابد من الاهتمام فيه بالإنسان وبالمجتمع الإنساني في مرحلة من مراحل تحوله السريع المرتبط بالتكنولوجيا الرقمية، والعولمة، والتغيرات السكانية والمشكلات البيئية، كما سبقت الإشارة، وهذا يتطلب التعلم المستمر للجميع؛ ليؤدي دورًا حاسمًا وأساسيًا في **تحسين مهارات الإنسان،** وبالتالي تمكنه من المشاركة في سوق العمل والاستمرار في الاستجابة لمتطلباته المتجددة والمتغيرة.

الاقتصاد المرن أو اقتصاد الوظائف المؤقته:

والمتأمل لكل ما يدور من حولنا يمكنه القول بإن **سوق العمل تواجهه تحولات غير عادية** – مصحوبة ومؤسسة على التقدم التكنولوجي، وتزايد التجديد في مجالات كثيرة من مجالات الحياة وبالتالى **تحولات في المهارات المطلوبة لسوق العمل** مما يشكل تحديات لم تكن مألوفة، وبالتالي يأتي تطور التكنولوجيا الرقمية ليفرض على المواطن الرقمي مطالب متجددة معتمدة أساسًا على كفاية لابد وأن تصاحبه طوال عمره إلا وهي: " **أن يتعلم كيف يتعلم** ".

ويصحب هذا اكتساب مهارات أساسية اجتماعية وعقلية، بالإضافة إلى المهارات المطلوبة لأعمال أو وظائف محددة أو قطاعات بعينها، وبالإضافة إلى هذا أيضًا على المواطن أن ينمي قدراته التي يحتاج إليها؛ من أجل المشاركة في مجتمع ديمقراطي. والتعلم المستمر والحالة هذه يسهل **للشباب** الذي لا يعملون الانضمام لسوق العمل، كما يتضمن **فرصًا تحويلية** إلى مجالات متعددة يمكن أن تكون متاحة ومتجددة في سوق العمل. ويرتبط هذا ويتكامل مع **الحراك الاجتماعي، ويوسع من فرص الاختيار** أمام أجيال المستقبل وليظل بالتالي وبصورة أكثر تفصيلًا:

- منفتحًا على الثقافات الأخرى وعلى نظرة ورؤية الآخرين.
- قادرًا على استخدام التكنولوجيا الرقمية بمسئولية وفعالية، ويعرف كيف يتصرف عبر الشبكة.
- يتعاون عبر الشبكة بطريقة فعالة أو بعيدًا عنها أيضًا (online or offline)، ويضيف بإيجابية للمجتمع.
- يحمي، ويفهم، ويحترم حقه وحق الآخرين.
- يدير بحرص معلوماته الخاصة.

وكذلك يدير آراء من هم على اتصال بهم.

والمهارات المطلوبة للمتعلم من المهد إلى اللحد؛ تتمثل في:

– اكتساب لغة الأم/ القرائية / الحساب.
– القرائية الرقمية والمعلوماتية.
– استخدام التكنولوجيا والمهارات الرقمية.
– العمل في جماعه التعاون/ التواصل.
– التفكير النقدي.

وأن يتميز بقدرات أساسية، منها:

التكيف / المرونة/ الابتكار والقدرة على الإبداع / المبادرة / الدافعية الذاتية / إدارة الذات.

وتشير التقارير الصادرة منذ العقد الأول للقرن الحادي والعشرين إلى تأثر عملية التعلم المستمر بالتغيرات الرقمية (التكنولوجية). وهنا تتضح أهميته وضرورة التوقف أمامه وخاصة للكبار الذين يواجهون التغير في متطلبات سوق العمل، وما يفرضه هذا من أن يكون قادرًا على التعلم الذاتي، والاستمرار في التعلم، والاستفادة من كل منجزات زمانه المرتبطة بإتاحة فرص التعلم لاكتساب المهارات الجديدة والتي تمكنه من التكيف مع متطلبات سوق العمل المتغيرة باستمرار والجديدة وخاصة في ظل **انتشار العمل الحر**، كما أن ما أطلق عليه **الجيل الرقمي** يمتلك أدوات الوصول إلى المعلومات والتعلم من الأزمات للتغلب على هذه التحديات، وهذا يتطلب تحولًا في طريقة التعلم والتدريب، مع التركيز على المرونة والتكيف مع المتغيرات السريعة في سوق العمل.

ومن نتائج التغيرات المتوالية والمتعددة في هذا الزمان فقد انعكس هذا كله على سوق العمل؛ حيث كان ما **يعرف باقتصاد الوظائف المؤقته أوالاقتصاد المرن حيث فرص العمل المرنه أو المؤقته** من نتائجه أيضًا، ويقصد به نموذج من نماذج الاشتغال بالعمل أينما وجد المستهلك، في ناحية، ويعكس الحاجة أو المطلوب لهدف محدد، وعامل مرن، من ناحية أخرى يتطلب الاقتصاد المرن:

- وجود مستهلك.
- وجود حاجة لعمل محدد/ وعامل مؤقت مستعد للعمل.

أي مستفيد أو مستهلك / مستفيد أو عامل مؤقت... وهذا العامل قادر على إنجاز العمل في فترة محددة، وقد ساعد على نجاح هذا النوع من الاقتصاد المرن ظهور المنصات التي تعتمد على ضغطة إصبع، ويمكنها توصيل المستهلك مع العامل المؤقت.

ومن ثم أصبح يمكن للمستهلك أن يحصل على حاجته في وقت محدد ينتهي معه الحاجة للعامل. ومع تزايد المنصات الرقمية وانتشار التيلفون المحمول، وغير هذا من الوسائط الرقمية الممكنة يمكن القول إنه تحول من نظام العمل من التاسعة صباحًا وحتى الخامسة مساءً أي تحول من العمل طوال اليوم إلى نظام العمل حسب الحاجة، فهو والحالة هذه يشبه نظام العمل

في مشروع حيث ينتهي العمل مع انتهاء المشروع بدلًا من نظام العقد طويل الأجل المحدد بأجر معين.

وقد رأى البنك الدولي أن نموذج العمل **المؤقت أو المرن هذا يعد شكلًا من أشكال العمل غير محدد المستوى، وهو والحالة** هذه **اتجاه لسياسة عالمية مما أدى إلى ما يُعرف حاليًا باقتصاد الوظائف المؤقتة أو المرنة** Gig Economy، وهذا يعني أن الثورة الرقمية قد ارتبطت **بتحول نموذج العمل، والذي يُعد أحد التحديات الكبرى التي تواجه الحكومات المختلفة والمربين وأصحاب الأعمال ومتخذي القرار**.. وهذا الاقتصاد المؤقت أو المرن غير الرسمي يستوعب وفقًا للتقارير الرسمية العالمية حوالي (٦٠%) من قوة العمل في العالم أي حوالي (٢) بليون عامل.

وتتطلب بيئة هذا الزمان الرقمي المعاصر الذي يجمعنا مع راغبي العمل مواصلة اكتساب المهارات الجديدة والمتجددة، وقد أدى هذا إلى ظهور **الشهادات المرتبطة بالدورات التدريبية** مما يمثل **تحولًا مهمًا في سوق العمل**؛ حيث توفر هذه الدورات **مسارات تعليمية أقصر وأكثر ارتباطًا بالتغيرات الرقمية** وبالتالي تعد **أكثر سهولة**، من حيث: إمكانية الوصول إليها والالتحاق بها. وهذا كله يفرض اهتمام البحث العلمي بمواكبة التطورات في الاقتصاد الرقمي الوطني.

ويمكن القول من هذا المنظور إن التعليم المستمر يتشابك مع الجيل الرقمي واقتصاد الوظائف المؤقتة أو المرنة، فمن **مميزاته توفير المرونة والاستقلالية** لمن يمارسونه.

وقد أوجد ظهور هذا النوع من العمل غير محدد المستوى أو العمل المرن أو المؤقت (Gig) فرصًا وتحديات لسوق العمل، ويتطلب سياسة عامة تستجيب لتحقيق مصالح هؤلاء العاملين وتتفهم تأثيره في حياتهم وفي سوق العمل أيضًا، ويتطلب سياسة واضحة **في بيئة العمل** التي ينبغي أن تعمل من أجل أن توازن بين مصالحهم والتحديات التي تواجههم وتعمل على تحسين أحوالهم. والسياسة العامة من المفترض أن الهدف منها حماية العاملين في هذا النوع من العمل، أما لماذا سمي هذا العمل بالعمل المؤقت أو المرن وغيره من المسميات المعبرة عن هذه الصفات؟، فذلك لأن هذه المرونة تتطلب من العاملين مهارات متعددة متجددة؛ لتسهيل تعاملهم مع الفرص المتنوعة والمتجددة أو الجديدة. وهذا بدوره يتطلب معلومات وثقافة متجددة

مستمرة يحققها التعلم المستمر؛ حيث يكتسب من خلاله مهارات تمكنه من تحديد المواقع / والتكلفة / ومستوى الخبرة / واللغه وغيرهم، ولما كان الفرد المتطلع للعمل يمتلك فرصة **الاختيار للعمل** فإنه والحالة هذه يسعى لامتلاك الوسائل التي تساعده على تسويق مهاراته وأن يحقق لنفسه مميزات خاصة، وأن يعمل ويدير نفسه باستقلالية.

والعاملون في هذا الاقتصاد المستجد أو المرن عليهم أن يبحثوا لأنفسهم عن **أعمال غير تقليدية** أكثر انفتاحًا تتيح لهم فرص الاختيار. وهنا يصبح التعلم المستمر **هو طوق النجاة** المتجدد أمام طالب العمل كي ينمي مهاراته التكنولوجية والإنسانية والتي ستتطلبها سوق العمل بحقائقها المتغيرة والمتجددة. ومن أهم هذه المهارات بالإضافة إلى التعلم المستمر،

مهارات الاتصال/ المهارات الرقمية/ العمل لفترات متعددة /على أن يكون أيضًا متميزًا في أداء عمله منفتحًا على اكتساب مهارات جديدة توسع أمامه فرص العمل، لديه معلومات عن الجوانب المالية وإدارة الأموال. علمًا بأن كل من العامل وأصحاب الأعمال قد تصادفهم مشكلات ومخاطر.

ويمكن اقتراح إستراتيجية؛ للتدريب من أجل الاقتصاد المتقطع أو المرن أو العمل في إطار التعلم المستمر كما يلي:

–التعلم لابد وأن يكون متاحًا عبر الشبكة ومختلف وسائط الاتصال.

–لابد وأن يكون التعلم أو التدريب فرصة مثيرة للراحة والسعادة.

وهنا لابد وأن يتوافر في التدريب:

- أن يكون طبقًا لاحتياجات راغب التدريب، والمتوافر في سوق العمل ويسمح للمتدرب بالحصول على الفرصه المتاحة.
- أن يسمح له التدريب بأن يكون منتجًا منذ اليوم الأول وليس مستهلكًا.
- أن يعتمد على الذكاء الاصطناعىAL وعلى التعلم الرقمي E- learning على أن يستمر متعلمًا كي يظل قادرًا على الحصول على فرصة عمل مما هو متوافر أو جديد في سوق العمل واقتصاده المرن.

وإذا كان العمل المؤقت أو المرن هذا يقدم للراغب في العمل فرصة الاستقلالية، إلا أنه من زاوية أخرى يمكن النظر إليه على أنه **لا يضمن الأمان له**؛ إذ لا يحصل على **التأمينات** التي يحصل عليها من يعمل في أعمال ثابتة منتظمة، كما لا يحصل أيضًا على **مميزات التقاعد**، وهذا يتطلب بالفعل محاولات عدة لمواجهة هذه المشكلات والتحديات.

- **عود على بدء:**

- تجدر الإشارة هنا إلى أن ما حدث في الواقع الذي نعيشه ويُطلق عليه **مجتمع المعرفة** في هذه المرحلة أو ما بعد الثورة الصناعية الرابعة؛ حيث الثورة الرقمية بكل ما جاءت به من تغيرات تكنولوجية أدت إلى التجديد وظهور الاقتصاد غير الرسمي أو توسعه. ويشير هذا المصطلح (Gig Economy) إلى كل الأنشطة الإقتصادية التي يقوم بها العاملون أو وحدات العمل التي لم تتم تغطية أنشطتها بصورة جيدة مقبولة بالاستعدادات الرسمية. فالمصطلح يتضمن العمالة في القطاع غير الرسمي والعمالة غير الرسمية. والعمل في القطاع غير الرسمي يعني العمل الفردي أو مع الأسرة، والبعض يعمل عند من يقوم بتأجيره لإنجاز أعمال محددة. وهؤلاء العمال الذين لا يعملون في مجالات رسمية يمكن أن يستفيدوا من المنصات الرقمية التي يمكن أن تربط هؤلاء العمال أصحاب المهارات القليلة بما أطلق عليه **العمل المؤقت أو المرن**. وهذا بدوره يلقي المسئولية على الباحث عن العمل كي يقوم بتهيئة نفسه لمتطلبات العمل الآنية بل والمستقبلية دون تردد.

خلاصة كل ما سبق أن سوق العمل عالميًا وبالتالي محليًا يتغير بسرعة متزايدة؛ نتيجة أن الثورة المعرفية بكل ما جاءت به من التكنولجيا الجديدة، والتقدم السريع الذي تفرضه على العالم كله، مثل: الذكاء الاصطناعي، وظهور أعمال جديدة مختلفة عن المألوف، بالإضافة الى الاتجاه نحو السياسة الخضراء وما تؤدي إليه التغيرات السكانية، وما بدأ يظهر من تراجع العولمة. ومن ثم فهناك حاجة لسياسات تسمح للدول والشركات والأفراد لأن يستفيدوا من هذه التغيرات، وأيضًا ليواجهوا الأخطار التي قد تترتب على كل هذه التغيرات غير العادية أو المؤسسة على الثورة المعلوماتية بكل تبعاتها.

ومع تزايد التجديد في مجالات كثيرة بالإضافة إلى التحديات في مجال العمل حيث الطبيعة المتغيرة للوظائف الحالية فمن الممكن القول إن **التعلُم المستمر** يعد وسلية مهمة في لعب دور قوي لتحسين مهارات الأفراد، وبالتالي تمكينهم من المشاركة فى سوق العمل المتجدد، هذا بالإضافة إلى أن **التحول الرقمي** يعزز من الوصول إلى فرص العمل لمن يتقن مهاراته. بينما يوفر اقتصاد الوظائف المؤقتة مرونة في العمل، وتسهم هذه العوامل المجتمعية مجتمعة في تشكيل متطلبات المهارات المطلوبة؛ لمواكبة التغيرات السريعة المتوالية في سوق العمل مما يجعل التكنولوجيا الرقمية أداة فعلية فعالة بما تتيحه من المنصات والوسائط الرقمية التي تُعد أدوات أساسية للوصول إلى فرص العمل في اقتصاد غير رسمي.

ومن هنا يمكن النظر إلى التعلم المستمر على تعدد مستويات برامجه وتخصصاته وإتاحته للجميع ما أمكن على أنه الوسيلة **لبناء المجتمع**، والحفاظ على استقراره واستمراره باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة الآمنة للإنسان الذي يواجه ليس فقط التغيرات التكنولوجية بل والأزمات الصحية كما حدث إبان أزمة كورونا وتهديدات المناخ والحروب المعلنة وغير المعلنة مما يجعله أيضًا **ضرورة من ضرورات الأمن القومي**.

والتعلم المستمر وتعليم الكبار، والحالة هذه، قائد قوي يتطلب تحولات في الاتجاه ولا يتوقف عند ما هو معروف. وربما يدعونا هذا كله للعودة للمدخل الإنساني والنظرة المتفائلة للتكنولوجيا الرقمية على اعتبار أنها وسيلة للتحرر الاجتماعي والأكثر تحديدًا هو كيف أن **التعلم والتكنولوجيا معًا** يمكن أن يكونا وسيلة مباشرة نحو المشاركة الديمقراطية وتحقيق المساواة؛ وذلك عن طريق تكوين ملايين من الأفراد المشاركين والعاملين في إطار الشبكات، وربما يكونوا مستعدين ولكن مع الرأسمالية المعلوماتية التي أوجدت عاملًا جديدًا للتغيير في التاريخ، ألا وهو المتعلمون والمتصلون معًا كبشر.

وربما يدعو هذا أيضًا إلى ضرورة النظر للتعلم المستمر، ومرة أخرى ليكون على اتساع الحياة وليس فقط على طول عمر الإنسان مما يتطلب أن نفكر ونجتهد معًا بجدية من أجل المستقبل.

المراجع المُختارة

تناولت التقارير الصادرة عن : OECD – EU – ILO.

وعن هاو خاصة منذ عام ٢٠٠٩ UNESCO التفاصيل الأساسية للمتغيرات الدولية في هذا المجال فيمكن الرجوع إليها لمزيد من التفاصيل.